

البيان في تفسير القرآن

(179) بحرف واحد، وأمر بإحراق بقية المصاحف التي كانت على غيره من الحروف الستة.

واختار هذا الوجه الطبري (1) وجماعة. وذكر القرطبي أنه مختار أكثر أهل العلم (2). وكذلك قال أبو عمرو بن عبد البر (3). واستدلوا على ذلك برواية ابن أبي بكرة، وأبي داود، وغيرهما مما تقدم. وبرواية يونس بإسناده عن ابن شهاب. قال: "أخبرني سعيد بن المسيب أن الذي ذكره تعالى ذكره: "إنما يعلمه بشر 16: 103". إنما افتتن أنه كان يكتب الوحي، فكان يملئ عليه رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - سميع عليم، أو عزيز حكيم، وغير ذلك من خواتم الآي، ثم يشتغل عنه رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - وهو على الوحي، فيستفهم رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - فيقول له رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - أي ذلك كتبت فهو عليم، أو عزيز عليم؟ فيقول له رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - أي ذلك كتبت فهو كذلك، ففتنه ذلك. فقال: إن محمداً أوكل ذلك إلي فاكذب ما شئت". واستدلوا أيضاً بقراءة أنس "إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأصوب قبلاً" فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة إنما هي "وأقوم" فقال: "أقوم، وأصوب، وأهدى واحد". وبقراءة ابن مسعود "إن كانت إلا زقية واحدة" (4). _____ (1) تفسير الطبري ج 1 ص 15. (2) تفسير القرطبي ج 1 ص 42. (3) التبيان ص 39. (4) تفسير الطبري ج 1 ص 18. (*)